م. م. أميرة عبد الكريم مران
ماجستير / صحة نفسية

الفروق الفردية في المكونات النفسية

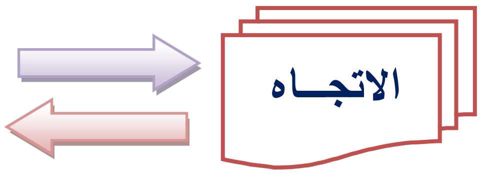

١/ **يعرف البورت الاتجاه بأنه** : حالة من الاستعداد العقلي والعصبي التي تكونت خلال التجارب والخبرات السابقة التي مرّ بها الإنسان والتي تعمل على توجيه الاستجابة نحو الموضوعات والمواقف التي لها علاقة به .

٢/ **ويعرّف كرتش وكرتشفيلد الاتجاه بأنه** : تكوين دائم من الدوافع والإدراك والانفعالات والعمليات المعرفية المرتبطة بجوانب حياة الفرد .

٣/ **يعرّف بروشانسكي وسيدنبرج الاتجاه بأنه** : عبارة عن ميل معقد للاستجابة الثابتة بالموافقة أو المعارضة للموضوعات الاجتماعية في البيئة وهذه الاستجابة تختلف حسب الثقافات أي من ثقافة إلى أخرى ، فالموضوع الذي يعارضه الناس في ثقافة ما قد يوافقون عليه في ثقافة أخرى .

ويرون بأن الاتجاه يستنتج من سلوك الفرد نحو المؤسسات والجماعات المختلفة مثل التعليم والطب والجنس والزواج والدين وهكذا ، وفي نهاية ألمر فأن الاتجاهات بنظر بروشانسكي وسيدنبرج هي الرابط النفسي الأساس فيما بين قدرة الفرد على الإدراك أو الإحساس أو التعلم وبين خبرته المستمرة في الموقف الاجتماعي المعقد أي إن الاتجاهات تربط بين جوانب نفسية مثل الإدراك وجوانب اجتماعية سبق وأن مرَّ بها الفرد في الموقف أو المجال نفسه .

٤/ **يعرفه نيوكمب بأنه** : الاتجاه ليس استجابة ، ولكنه ميل ثابت إلى حدٍ ما للاستجابة بطريقة معينة لشيء أو موقف معين ، ويشير مفهوم الاتجاه إلى العلاقة بين الفرد وبين أي جانب من جوانب الحياة في بيئته سواء كانت له قيمة سلبية أم ايجابية بالنسبة له .

نتيجة لتعدد التعريفات المختلفة للاتجاه واكتناف الغموض الذي يحيط في معظمها لوجود تداخل في بعض المفاهيم الخاصة بها مثل استعداد دائم ونفسي وعصبي فأننا نقدم تعريفاً شاملاً للاتجاه هو :

استعداد نفسي تظهر محصلته في وجهة نظر الفرد حول موضوع من الموضوعات سواء أكام اجتماعياً أو اقتصادياً أو سياسياً أو حول قيمة من القيم كالقيمة الدينية أو الجمالية أو النظرية أو الاجتماعية أو حول جماعة من الجماعات كجماعة النادي أو المدرسة أو الأسرة ، ويعبر عن هذا الاتجاه تعبيراً لفظياً بالموافقة عليه او عدم الموافقة أو المحايدة ، ويكمن قياس الاتجاه بإعطاء درجة بالموافقة والمعارضة والمحايدة .

خصائص الاتجاه (مكونات الاتجاه)

أن أهم خاصية للاتجاه والتي نستطيع أن نستنتجها من تعريفاتنا له هو خاصيته التقويمية إذ ان الفرد يكون بالنسبة لاتجاهه مع أو ضد شيء ما ويمكن إجراء هذه التقويمات لمعتقدات ومشاعر وسلوك الفرد المرتبط بموضوع الاتجاه أي إن بناء الاتجاه يشمل مكونات وخصائص معرفية وعاطفية وسلوكية وتتضح خصائص الاتجاه من خلال بحث هذه النواحي وفحص محتواها وبنائها وهذه الخصائص هي ما يلي :

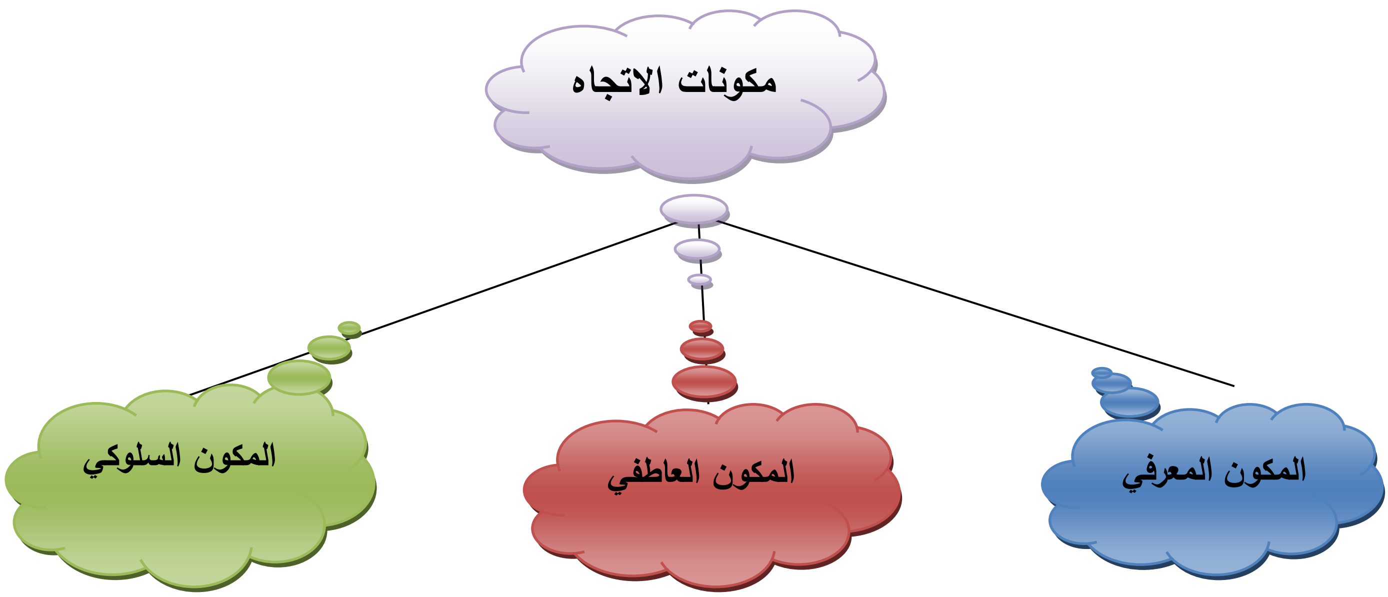

١. المكون المعرفي للاتجاه :

يتضمن المكون المعرفي للاتجاه مما لدى الفرد وبصورة كلية من عمليات إدراكية ومعتقدات وأفكار تتعلق بموضوع الاتجاه ؛ كما يشمل ما لديه من أدلة وحجج تقف وراء تقبله لموضوع الاتجاه فقد يتبنى الفرد المتعصب نحو موضوع ما رأياً يفسر به تعصبه أو يستخدمه كحجه ضد من يناهضه العداء لهذا الاتجاه ، أي ما معناه يناهضه الاتجاه وقد يأخذ هذا الاتجاه العصبي صورة التعميم اللفظي الجامد مثل تلك الاتجاهات التي تنتشر بين المتعصبين وتقول : إن الزنوج كسالى أو إن فئة معينة أقلية وهكذا .

٢. المكون العاطفي للاتجاه :

يستدل على المكون العاطفي للاتجاه من خلال مشاعر الفرد ورغباته نحو موضوع ما ومن إقباله عليه أو نفوره منه وحبه أو كرهه له ، على سبيل المثال : فقد نجد فردين ذو اتجاه واحد نحو موضوع الاتجاه أي إنهم مثلاً يعارضون هذا الموضوع ولا يوافقون عليه لكننا نجد إن مشاعرهما نحو هذا الموضوع مختلفة فأحدهما يعارضه لأنه خائف منه والآخر يعارض نفس الموضوع لأنه كارهٌ له .

وهذه المشاعر من نفور وغيرهِ والتي يحملها الفرد نحو موضوع معين كالتعصب العنصري مثلاً نحو أفراد جنسية معينة أو قومية معينة يمكن تقديرها بمقياس الاتجاه ، كما إن موضوع خروج المرأة للعمل مثلاً وما يمثله للآخر من سرور أو اشمئزاز يمثل المكون العاطفي للاتجاه والمشاعر المرتبطة به نحو هذا الموضوع .

٣. المكون السلوكي للاتجاه :

يتضح المكون السلوكي للاتجاه في الاستجابة العملية نحو موضوع الاتجاه بطريقة ما ، فإذا كانت لدى الفرد معتقدات سالبة عن أعضاء جماعة من الجماعات فأنه بالتالي إما أن يتحاشى اللقاء بهم أو يوجه إليهم العقاب بأي صورة من الصور إذا كان بإمكانه ذلك ، أما إذا كانت معتقداته إيجابية فأنه يكون مستعداً للتفاعل معهم أو لتقديم

المساعدة لهم ، مثلاً فيما يخص موضوع خروج المرأة للعمل فأن المكون السلوكي للاتجاه المرتبط به أو الاستجابة السلوكية المرتبطة بها هو الطلب بترك العمل أو عدم مزاولته أو منعها من الخروج للعمل .

العلاقة بين مكونات الاتجاه

تتأثر مكونات الاتجاه بالعديد من العوامل المختلفة بعضها يرتبط بالفرد والبعض الآخر يرتبط بالسياق الاجتماعي والثقافي ، فالمكون السلوكي للاتجاه يتأثر بضوابط الأنا العليا وبالضغوط الاجتماعية والاقتصادية ويتبلور أثر أحد هذين العاملين أو كليهما في تفسيرهما للسلوك التعصبي مثلاً يمكن ان يفسر وفقاً لجانب من جوانب الشخصية والذي يتمثل في الإزاحة أي إزاحة مشاعر الكراهية كما تبدو في الاتجاه التعصبي نحو أقلية من الأقليات أو يمكن أن يفسر وفقاً للمستوى الطبقي الاجتماعي .

أما المكون المعرفي من الاتجاه فيتأثر بالأدلة والبراهين والحجج التي يقدمها أهل الرأي والخبرة والبرامج العلمية والثقافية والتي تأتي عِبرَ وسائل الإعلام وقد يطغى أي مكون من هذه المكونات على باقي المكونات الأخرى في الاتجاه وذلك عندما يتبنى فردٍ ما اتجاهاً فكرياً دون أن يرتبط ذلك بعاطفة أو مشاعر معينة ، كذلك قد يتخذ التعصب اتجاهاً ذو طابع عاطفي فيغلب على اتجاه الفرد الكراهية والندب لجماعات معينة ، وهكذا بالنسبة للعوامل التي تؤثر وتقف وراء مكونات الاتجاه ولغلبة مكون على غيرِه .

أما لعلاقة هذه المكونات ببعض فمن الممكن أن نتصور وجود علاقة سلبية بين خصائص ومكونات الاتجاه فمثلاً : يعتقد احد الآباء في قدرة أبنته على الخروج وحدها إلى السوق للشراء لكنه لا يرتاح انفعالياً لقيامها وحدها بذلك العمل كما أنه لا يسمح لها في الوقت نفسه بالخروج ولذلك لا نتوقع أن تكون معاملات الارتباط مرتفعة في هذه الحالة .

تكوين الاتجاهات

هناك الكثير من العوامل التي تلعب دوراً كبيراً في تكوين الاتجاهات مثل معايير الجماعة والجماعات الأولية كالأسرة مثلاً وعلاقة الوجه بالوجه (Face to Face) وعضوية الجماعات الاجتماعية المختلفة وبالإضافة إلى

النواحي السابقة توجد نواحي أخرى كثيرة في المجال الاجتماعي للفرد تؤثر في تكوين الاتجاهات مثل : وسائل التواصل الجمعي كالمذياع والصحف والمرئيات ووسائل التواصل الاجتماعي الحديثة مثل (Twitter, WhatsApp, Snap Chat, Face book …etc) .

التنبؤ السلوكي للاتجاه

إن إمكانية التنبؤ بسلوك الفرد من اتجاهه يعتمد على نوع الاتجاه المتضمن فمثلاً من الممكن أن نتوقع معارضة فردٍ ما لقرارات السلطة وأوامرها من معارضته للوائح ومشاريع اتحادات العمال . كما أن الفرد الذي يعتقد بمعتقد أو ديانة معينة من المتوقع إن يرتبط اتجاهه نحو موضوعات أخرى كتعليم الأطفال والزواج من عقيدته أو من ديانته والتي تعكس تأثير القيم الدينية لدى الفرد على اتجاهاته وبالتالي يتضح مفهومها فيما هو جيد أو رديء .

ثبات الاتجاه

فيما يتعلق بثبات الاتجاه فأن الدراسات التي قامت في هذا المجال قد أضافت الكثير من المعلومات والنتائج المرتبطة بموضوع الاتجاه إلا أنها في نفس الوقت كانت متضاربة وغير متسقة أو موحدة ، وبصورة عامة فقد أشارت بعض الأبحاث والدراسات إلى أن الاتجاهات تزداد ثباتاً ورسوخاً وأستقراراً نحو أشياء معينة كلما صل الفرد إلى مستوى أفضل من النضج وبصورة أدق فأن الاتجاهات تتأثر بتقدم النضج أي بزيادة النضج يزداد ثباتاً ، كما أشارت بعض الدراسات إلى أن الارتباط بين مكونات الاتجاه يكون قليلاً ألا انه يكون ثابتاً لدى الجماعات التي لديها اتجاهات متطرفة جداً نحو أشياء أو موضوعات أو حوادث سلبية أو ايجابية إذ تكون اتجاهات هذه الجماعات ممتدة من الكراهية لموضوع الاتجاه إلى شدة الموافقة ، إذ إن هذه الجماعات المتطرفة في اتجاهاتها تكاد تميل إلى الثبات في اتجاهاتها نحو موضوع التطرف . ☠☠

علم نفس الفروق الفردية ❁ ✍ ∂ م .م . أميرة عبد الكريم مران
المرحلة الأولى / قسم العلوم التربوية والنفسية ماجستير / صحة نفسية
★ ★ ★